mroftalp htehaB ni knil muideM

خطب الجمعة

خطبة : أثر الخوف من الله على حياة العبد

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله - 00:00:00

اله الاولين لا اله الا هو الرحمن الرحيم واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون - 00:00:20

اتقوا الله تعالى حق التقوى كما امركم بذلك فقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون عباد الله خلق الله تعالى الانسان وركبه من الطبائع - 00:00:43

وجبله على خلال وخصال اذا وجهها في ما يحب الله تعالى ويرضى بلغ المعالي وفاز بالسبق واذا اهملها او صرفها في وجوه لا يرضاها كانت وبالا عليه وهلاكا كل انسان يخاف - 00:01:03

فما من انسان الا والخوف جزء من طبيعته ومن تركيبه وخصاله الا ان هذا الخوف قد يوجه فيما يفيد الانسان وينفعه وقد يوجهه فيما يضره ويهلكه فان الانسان لا يدرك نجاحا - 00:01:27

ولا يحقق امنية ولا يبلغ املا اذا لم يكن معه خوف فالخوف يحمله على توقي ما يكره كما انه يحمله على المبادرة الى اخذ ما يحب لان لا يفوته فخوف الفوات - 00:01:50

كخوف وقوع المكروه كلاهما يحمل الانسان على العمل ويهديه سبل ادراك مطالبه والامن من مخاوفه هذا ما جبل الله تعالى عليه البشر فلا بد من خوف يدركون به مصالحهم وخوف - 00:02:14

يأمنون به من مخاوفهم ارأيتم رجلا لبس نظيفا من الثياب فيبقى ثوبه نظيفا دون ما يخاف قذرا ووسخا يصيب ثوبه فانه ان لم يخف قذرا يصيب ثوبه او كدرا ينال زيه - 00:02:38

اوشك ان يخلعه لرداءته وسوءه انما يحافظ على النظافة بالخوف من القذر انما تدرك المطالب وتبلغ الاماني بالخوف من الفوات ايها المؤمنون العبد ان لم يخف الله عز وجل خاف غيره - 00:03:03

ولذلك جاءت النصوص مذكرة بوجوب خوفه وحده لا شريك له فلا تخافوهم وخافون فكلنا لابد له من خوف اما ان يخاف الله عز وجل فيحمله ذلك على كل فضيلة وبر - 00:03:29

ويردعه ويزجره عن كل سيئة وشر واما الا يخاف الله عز وجل ويخاف غيره فاذا خاف غيره اوقعه هذا في انواع من الهلاك والتلف انواع من المعاطب والفساد فان خوف غير الله عز وجل مجلبة لكل شقاء - 00:03:47

ويوقع العبد في كل هلاك وردى ايها المؤمنون عباد الله ربنا جل في علاه امر بخوفه والفرار اليه وهذا يبين ان خوف الله عز وجل امتاز عن خوف غيره انك كلما خفت شيئا - 00:04:14

فررت منه اما اذا خفت الله عز وجل فانك لا تلجأ الا اليه ولا تهربوا الا اليه. ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين. وهذا من عجائب خوف الله عز وجل - 00:04:36

ان خوفه مجلبة لكل امن كما ان الاعراض عن مخافته مجلبة لكل رعب وخوف سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا وبالله ما لم ينزل به سلطانا انه اعلى - 00:04:53

مراتب الخوف المهلك ذلك الرعب الذي تهدده الله تعالى قوما اعرضوا عنه واخلوا باعظم حقوقه وهو عبادته وحده لا شريك له الله

جل في علاه ذكر في كتابه ما يوجب خوفه - 00:05:12
فاخبرنا عن صفاته وجلاله وعظمته وجبروته وقدرته وغناه وكماله كل ذلك يلقي في قلب العبد مهابة ربه يلقي في قلب العبد خشية وتعظيما وذاك يردعه عنان يقدم على شيء من معاصي الله عز وجل - 00:05:31
وان يخالف امره كما انه يحمله على طاعته والمبادرة الى شرعه. نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم. خوفكم الله نفسه فقال جل في علاه ويحذركم الله نفسه والى الله المصير - 00:05:57
ومعنى الاية اي يخوفكم الله عز وجل من نفسه ان تركبوا معاصيه او توال اعداءه فان اليه مرجعكم اليه مصيركم بعد مماتكم. فان خالفتم امره نالكم من عقابه وعذابه ما لا قبل لكم به - 00:06:19
واحذروه ان ينالكم شيء من عقوبته فانه شديد العقاب ايها المؤمنون خوف الله تعالى من تمام ايمان العبد فلا ايمان لمن لا خوف له لا ايمان لمن لا خوف من الله معه - 00:06:41
يقول ربكم فاياي فارهبون ويقول جل وعلا فلا تخافوهم وخافون ويقول سبحانه وبحمده فلا تخشوهم واخشوني قد جعل الله تعالى خوفه شرطا لصحة الايمان فقال سبحانه فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين. لكن - 00:07:02
لا يمكن ان يخاف ما يجهل فالخوف ثمرة العلم فمن خاف شيئا علم ما يوجب الخوف فيه ولذلك كان خوف الله عز وجل ثمرة العلم به والنفس اذا عمرت بمعرفة الله عز وجل عمرت بمعرفة اسمائه وصفاته - 00:07:24
وجلاله وقدرته وقوته ونافذ امره كما عمرت بمعرفة صنعه وسننه وما اجراه الله تعالى على خلقه من الحوادث والوقائع. كان ذلك موجبا لخوفه جل في علاه فانه قد ابعد ابليس بمعصية اصر عليها كما اخرج ادم عليه السلام من الجنة بمخالفة واحدة لما حذره - 00:07:48
انه من رحمته انه لا يغلق الباب دون تائب ولا يرد ائبا بل جل في علاه يفرح بتوبة عبده. كما انه يحب التوابين ويحب المتطهرين هو جل في علاه كما قال في محكم كتابه غافر الذنب وقابل التوب. شديد شديد العقاب ذي الطول. لا اله الا هو سبحانه وبحمده - 00:08:17
ايها المؤمنون ان الله عز وجل اخبركم عن عظيم رحمته وعن شديد عقابه فلو علم العبد ما عند الله من الرحمة ما ايس من رحمته احد واذا علم العبد ما عند الله من عقوبة - 00:08:43
خشي الا ينجو احد من عقابه فاتقوا الله عباد الله واعلموا ان الخوف يحملكم على كمال العبودية لله عز وجل خوف الله سعادة وخوفه وخوف غيره قلق خوف الله اتزان في مسيرتك الى الرحمن. وخوف غيره - 00:09:02
ولاية للشيطان واستعباد واستحواذ من اعداء الرحمن فاتق الله يا عبد الله وخف الله في السر والعلن تدرك الفوز والنجاة اللهم اجعلنا من عبادك المتقين وحزبك المفلحين واوليائك الصالحين يا رب العالمين اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم - 00:09:26
الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه احمده لا احصي ثناء عليه هو كما اثنى على نفسه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه - 00:10:09
وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله عباد الله اتقوا الله في السر والعلن فانتم في قبضته وهو عليكم قدير فاياكم ومخالفة امره. اياكم والخروج عن شرعه - 00:10:26
اياكم ومحادته فيما طلب منكم او نهاكم عنه اللهم اجعلنا من عبادك المتقين ومن حزبك المفلحين ومن اوليائك الصالحين يا رب العالمين ايها الاخوة ايها المؤمنون عباد الله الله جل في علاه جعل خوفه في قلوب اوليائه - 00:10:48
فقاموا امتثالا بامره ومعرفة لحقه انها خشية الله التي وصف بها اولياءه انما يخشى الله من عباده العلماء نعم انما يخشاه من علم كماله انما يخشاه ويخافه من ادرك ما له من الكمالات في اسمائه وصفاته وافعاله فكلما زاد علمك بالله - 00:11:10
وعظمته وجلاله وكبريائه وانه لا اله الا هو وانه على كل شيء قدير وانه اذا اراد شيئا انما يقول له كن فيكون. كان ذلك موجبا لتعظيمه

وخشيته وهذا يحملك على فعل ما امرك به رغبة فيما عنده وخوفا من عقابه - 00:11:39
يدعون ربهم خوفا وطمعا وصفوا اوليائه وعباده المتقين وكذلك يدعونه رغبة ورهبة فيما عنده وخوفا من عقابه جل في علاه روى مسلم في صحيحه من حديث ابي مسعود البدري رضي الله تعالى عنه - 00:12:04
قال كنت اضرب غلاما لي بسوط لعله قصر في عمل او اخطأ في مطلوب كنت اضرب غلاما لي بسوط بصوت فسمعت صوتا من خلفي وهو مشتغل بضرب غلامه اعلم ابا مسعود - 00:12:26
هذا هو الصوت الذي سمعه اعلم ابا مسعود يقول ابو مسعود فلم افهم الصوت من الغضب الذي كان في قال فلما دنا مني دنا منه الصوت اذا هو رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم - 00:12:49
فاذا هو يقول اعلم ابا مسعود اعلم ابا مسعود يكررها رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذا الذي يعاقب غلاما له في خطأ اعلم ابا مسعود قال فالقيت السوط من يدي وفي رواية فسقط من يدي السوط - 00:13:08
من هيبته صلى الله عليه وسلم فقال اعلم ابا مسعود ان الله اقدر عليك منك على هذا الغلام. نعم تذكر قدرة الله وعظمته وجلاله وهيبته تحجز الانسان عن الاعتداء. قال ابومسعود - 00:13:29
قلت لا اظرب مملوكا بعده ابدا هكذا يحمل الخوف العبد على صيانة حقوق الخلق فلا يتجاوز حقوق الخلق في اموالهم ولا في دمائهم ولا في ولا في ابشارهم ولا في اعراضهم - 00:13:49
فاتقوا الله ايها المؤمنون اتقوا الله في حقوق الخلق واعلموا ان قدرتكم على الظعيف ليست مخولة لكم ان تعتدوا وتتجاوزوا بل اذكروا قدرة الله عليكم واعلم ان دعوة لا تغيب عن الله انها دعوة المظلوم - 00:14:11
فاياكم ودعوة المظلوم كما قال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم لما بعث معاذا الى اليمن فاياك وكرائم اموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب اللهم انا نسألك خشيتك في الغيب والشهادة. اعنا على طاعتك يا ذا الجلال والاكرام. احملنا على ما تحب وترضى من الخلال والخصال - 00:14:32
واصرف عنا سيئها يا ذا الجلال والاكرام اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفاف والرشاد والغنى. امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا. واجعل ولايتنا فيمن خافك خاك واتبع رضاك يا رب العالمين. اللهم وفق ولاة الامر الى ما تحب وترضى وفق ولي امرنا الى البر والتقوى. سدده في قوله وعمله - 00:15:01
اجعل له من لدنك سلطانا نصيرا اجعله سلما لاوليائك حربا على اعدائك وادفع به السوء عن اهل عن اهلنا وبلادنا والمسلمين يا رب العالمين. اللهم انا نسألك ان توفق ولاة المسلمين في كل مكان الى ما تحب - 00:15:24
تحب وترظى ان تأخذ بنواصيهم الى ما تحب وترظى. اللهم مكن لاخواننا المستضعفين من المسلمين اهل السنة في كل مكان. اللهم اجعل لهم فرجا ومخرجا. اللهم اجعل لهم فرجا ومخرجا. اللهم اجعل لهم فرجا ومخرجا. اللهم عظم بهم البلاء. واشتد بهم الكرب - 00:15:41
فلا حول لهم ولا قوة الا بك عز جارك وجل ثناؤك وتقدست اسماؤك سبحانك وبحمدك اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - 00:16:01